(ج)
رسالة جلال الطالباني للبارزاني

بيروت ١٩٧٤/٦/٧

سيدي حضرة البارزاني المحترم

أتمنى لكم دوام الصحة والسلامة.

أرسل السوفيت أول أمس في طلبي للحضور الى بيروت. كان پريماكوف قد حل ضيفاً على مصطفى الجاف وطلب منه أن يرسل في طلبي بسرعة. بعد مناقشات وعتاب كثيرين، تبين لنا أن السوفييت لم يكتبوا ضدكم شيئاً وليس في نيتهم أن يكتبوا أيّ شيء، ويرغبون في إستمرار علاقاتهم مع سيادتكم. ويعتبون على الهجوم الذي يُشن عليهم في راديو كُرستان. وأوضح پريماكوف أن وضع صدام قلق والعسكريون يعتبرونه مسؤولاً عن الصداقة معكم ويريدون أن ينحوا باللائمة عليه وهناك مخاوف لدى الروس من تنحية صدام.

لذا يقول پريماكوف: الروس ضد الحرب مع الكُرد ويؤيدون الحل السياسي والمفاوضات. ولكي يتمكنوا من التأثير على بغداد يرون من الضروري أن تُرسل رسالة إيجابية الى صدام من الكُرد كمبادرة للسلام وتعزيز مركز صدام يبدي فيها الكُرد إستعدادهم لقطع علاقاتهم مع الخارج (الرجعية والإمپريالية) لو منحوا حقوقهم. لكي يكون بالإمكان لجم العسكريين الميّالين للقتال. يقول پريماكوف أن الروس مستاؤون جداً من اليمينيين المحيطين بالبارزاني. وكان يرغب أن تلعب (العناصر التقدمية الكُردية) - وأنا- دوراً في الحركة الكُردية لتعطيل هذه العناصر (اليمينية والعميلة) وللمستقبل.

واضح أنني وكاك مصطفى قد ناقشناه كثيراً وإنتقدنا الروس، وأخبرناه بأخطاء الروس والحزب الشيوعي التابع لموسكو، وحاولنا بجدّ أن نشرح له حقيقة الوضع. وقلت له: بأنه ما كان عليكم أن تستبدلوا ملا مصطفى ببكر وصدام. وشرحت له بأنه ومنذ رأيت ملا مصطفى في روسيا والى اليوم كان يستمع إليكم، ولعدة مرات ساءت علاقته بأمريكا وإيران بسبب الروس. وأن أحد أسباب خلافه معنا كان مجموعة من الحزب الشيوعي. فكيف تردون لملا مصطفى الجميل بهذا الشكل؟

بعد ذلك ولمواصلة العلاقة عرفونا بـ(ألكسندر زايتسيف) الذي يعمل في سفارتهم ببيروت. وهذا هو الرجل الذي كنت إلتقيته في بغداد عام ١٩٦٣ أثناء المفاوضات. وكاك صالح (اليوسفي) أيضاً يعرفه. جاء في رسالة بعث بها إليّ:

"عندي صلاحيات من موسكو للإتصال المستمر معك ومع غيرك من المسؤولين في الپارتي

والحركة الكُردية وذلك طبعاً إذا كانوا راغبين في مواصلة العلاقات مع موسكو". وكتب ما يلي:

"يمكنك أن ترسل الى موسكو عن طريقي كل ما تعتبره ضرورياً من الرسائل المكتوبة والمعلومات الشفهية وطلبات المساعدة وغيرها من الأشياء التي تهتمون بها".

ويقول أيضاً:

"إذا كانت هناك أسئلة ورسائل من موسكو الى المسؤولين في البارتي والحركة التحررية الكردية، فأنا سأسلمها لكم شخصياً".

فما قدموه من لطف مع مخلصكم ربما كان بهدف إناطة دور لنا مع "الأخوة التقدميين الآخرين داخل حركة الكُردايەتي" وواضح بأنني لن أؤدي أيّ دور دون موافقتكم! أما البقية فلا أدري كيف سيكونون؟! رغم أن لدي الكثير من الإنتقادات واللوم وعدم الرضا تجاه الروس، وأعتبر سياساتهم جميعاً خاطئة وغير مقبولة، لكن:

١- أرى بأن بذر الخلاف بين الروس والبعث البغدادي شيء مفيد للكُردايەتي.

٢- وإذا لم نتمكن من إبعادهم عن بعض فليبقوا محايدين على الأقل، أو أن يكون عداؤهم أقل وأخف وطأة وذلك أفضل.

٣- بقاء علاقاتكم أنتم (البارزاني) مع السوڤييت شيء جيد.

لذا فإن إقتراحي أن تبعثوا سيادتُكُم برسالة شخصية إليهم توضح لهم الكثير من الأمور بالتفصيل، وأن يبعث بها إلينا في بيروت لكي نسلمها لهم. ربما كان من الأفضل أن تصدروا الأوامر بتوقف بوق الراديو - الصحيفة - الدعاية الكُردية ضد الروس، حتى نرى مايستجد.

مما لاشك فيه أنكم وفي كل الأحوال تحيطون بالوضع وتقيمونه أفضل منا، لذا فما وجدتموه خيراً يرجى إعلامنا به حتى نتصرف على ضوئه.

ملاحظة:

لقد رجانا پريماكوڤ أن لا نخبر سيادتكم بلقائنا إياه أو أنه هو الذي طلب إبلاغكم بهذه المقترحات.

ودمتم للمخلص لكم:

جلال الطالباني

بيروت

١٩٧٤/٦/٧ گورديم جەنابی بارزانی بەريز

لەوای سەرم وئيحترامم

شارەزوری وساغبوونەوەتيتان بەئاواتم ئەخوازم .

پێويستە ئەگاتە بەلەناردنياندا بۆ بەيروت . پريماكوف هاتبو بۆ لای ئاكاك مستەفای جاف ودەلای ئی كرد بوكە زۆر بە پەلە بێنيرێت بۆ شوێنێكا . كە هاتم بێكەوە لەحالی ئاكاك مستەفا دياربوو . دەلای هەمانشە وازۆر گلەيی زۆرلە يەكتر بوو ئا دەركەوت كە سۆفيەتەكان زۆری جەنابت پێ خۆشكيان نەنوسيوە وبەتەماشێن بنوسن) وەهەر ئەكەن پەيوەندياں لەگەل جەنابتان بەردەوام بێت . وەزۆرشيش گلەيی ئەكەن لەوەی هيچ شيارت ئەبرێگە سەر لەبارەيوە گوردستانەوە . هەروەها پريماكوف دەرفەت كەوەزعی صدام شلوقە وبەسكەريەكان صدام بەدەستوط دوستايەتی لەگەل جەنابت ئەزانن وەئيمانيان وايە ئەگەر لەپێرێن ئەوا بشكێنن وەزۆرترين لايرانی صدامياں پێ خۆشە

جا پريماكوف ئەڵێت : زۆرس دێرێ شەرلەگەل كورد وەلايەكی سياسی وئيقتصادی لوكردوە . بۆئەوەش بتوانن تەئسير بخەنەسەر بەرەنگاری ئاياں بە پێويستە بۆی ئەوای كەلايەنی كوردەوە نامەيەك بۆصدام بچێت وبە شێوەيێكی ئيجابی بێت وەك ميادەرەيەك بۆ ئاشت بوونەوە وتەنزيرێن ەەگەلەزەل صدام وەتياكوردنيشان بدات كەگەرەقی بدرێتی عەلاقەی فۆری لەگەل دەرەوە ، وكۆنەپەرست وئيمپريالستە ناهێليت . ئەمەگوايە بۆئەوەی بتوانن رێی عەسكەريە شەرەفرۆزەكاں لەعاق وبكرێن .

پريماكوف ئەڵێت رووس زۆر زۆر ئارەزوی لەوەيە بەرەيەكی بارزانی وەك داوای ئەكرد كەلەناسرێن ئەقەدەن كورد) — وەهێشتا — وەورە ئينسانيش لەناو رووسەكەن كورد لبەرچەستنی ئەم هەناسيرەدا پەمێنن وبەهيچ شێوەيەك نەهێلن " وەبرادارم دياربە مەكاك مستەفاش زۆر جاداڵەگەل كرد و زۆر رەخنەكاں لەرووسەكرت وەئەڵێتەكاں رووسەوەهێزی ئێرێس سەرسەموسكوكاں ئەگرێتن وەزۆر ئاهەوڵدا كە حقيقەتی وەزعياں بۆ شرح بكەين . وەمن گوتم نەدەبوايە ئێوە هەڵاەستانبردە بەر بەكرەوصدام وەبۆم شرح كرد كەلەوەتەوەلەستەقام (يەو لەروسيا تا ئێستر هەرپەيوەندی ئێوەمان كردوەوهێندێن جار ئێمەرگا وئێدارەی لەطرح كردووە لەسەر رووس . وەيەكێك لەهۆيەكانی تێكچوونی لەگەل ئێمە سەبارەت بەتاقی حزبی سێيەمی بوو . ئەمەچۆن ئێستە بوا چاكە ئەوەستەقامبردە نەوە ؟

پاشان بۆ ئێدامەی پەيوەندی (عەليكسندەر رايسێف) ياں ئی ناسانەين كەلەسفارەتيانەلە بەيروت . ئەوە ئێمەبيانوەيە كەلەپەرەمێزدا لەساڵی ١٩٦٣ من لەمەدينە لەوەفتا سفاوضاندا . وكاك صالحيش ئەبيا ستبت .

لەڕاستەكيدا كەئێمە بيانی بوين بۆسيودم ئێرليت ؛

وبمنديصلاحيات من موسكو لاقوم بالاتصال مع حضرته ومع غيره من المسئولين في الحزب الشيوعي والحكومة الكردية وذلك طبعاً اذا كانوا راغبين في مواصلة العلاقات مع موسكو . " هەروەها بۆم ئەنوسيت ؛

راجندك ان ترسل الي موسكو عن طريق أنا كل ما تعتبره ضرورياً من الرسائل المكتوبة والمعلومات الشفهية وطلبات المساعدة وغيرها التي الاشياء التي تريدون بها " . هەروەها ئەڵێت ؛

راذا كانت هناك أي مسئلة ورسائل من موسكو موجهة الى المسئولين في الحزب الشيوعي العراقي والحركة الكردية ، فانا أسلم هذه المواد لكم شخصياً " .

جا ئەم لوتفيەی ئوستادیانە بۆ ئێمەيە كە ئەمە بێت كە لەگەل رابڕانەوەيە كاتی ئەو شۆڕشگێڕانەی كوردايەتی " دەورێكاں ئی ببينين . دياردەی بەڵێ ئێوە هيچی دەورێ نابينم ! ئەوانی تريش ناڵێم چۆن ئەبن ؟ .

وەهەرچەندە من هەرم زۆر گەيبن وەرەنجەنارەزايم لەرووس هەيە ، وەهۆ سياسەتەكەياں بەچەوت وتەقور ئەزانم بەڵام دياں : ١- لام وايە جياكردنەوەی رووس لەبەعسی بەغدا شتێكی زۆر بەكەڵكبو كوردايەتی . ٢- گرێبيان جيانەكرێنەوە هيچ ئەڵێ هايدێس ئی دەژمنايەتيەكەياں كەبياں كەمتر وەسەستر وخاوەبێت هەرباشترە .

٣- هاتی بەيوەندی ئێوە (بارزانی) لەگەل سۆفيەتەكاں شتێكی باشە . هايێتيانم وايە كەهەنابت نامەيێكی شەخسياں بۆ بێنيرێت وەزۆر ستياں بەدوورودێرێ بۆ رووتكەبێتەوە وبێنيرێت بۆ بيردوت ، سياں دەيێ . بەڵام زۆرپێشباش بێت گرێبەكاں هەڵێن لادێوە . رۆژنامەی وديعاتی كوردی دژی رووس بۆماوەيێكی تاكو ئەبينن چەند تازە رووئەدات .

ئی گوێن لەهەموهالێكدا ئێوە زۆر زۆر لەئێمە باشتر هوزەعەكە ئەزانن وچاكتر هەڵێ ئەبن بێگومان وئێمە يەقينمان ، بۆيە هيچياں بەباشی ئەڵێ تەنيا ئاگادارماں بكەن تاكو ئێمەش وازە ئستار بكەين .

ئاگادارين

پريماكوف زۆر تەكاس كرد كەبەهەنابتان نەڵێين ئێمەی دێوە وياهۆشە وڕای گوتين ئەم پێشنيارانە بەوينە ئێوە .

(د)

القاهرة: ١٩٧٤/٦/٢٨

اخويّ المحبّين كاك ادريس وكاك مسعود المحترمين

تحية اخوية حارة

أرجو لكما التوفيق والسعادة وأنا في صحة جيدة.

وصلتني رسالتكم المؤرخة ٦/١٨ والتي حملها كاك حبيب واشكركم شكراً جزيلاً.

١- لاشك أنني لن ادّخر جهداً في تنفيذ طلبكم وتطبيق نصائحكم حول تقوية العلاقات مع العرب بشكل عام ومصر وسورية بشكل خاص، وانا بدوري أشعر بضرورتها وفائدتها الجمّة خاصة وأنكم تهتمون بها. وبما ان لهذه المسألة أهميتها الكبيرة وطلباتنا هي الأخرى كثيرة، لذا فإنها بحاجة الى صبر ووقت.

٢- عندما أتى كاك حبيب هذه المرة الى القاهرة، كان مجيئه فجائياً ولم يخطرني أحد من قبل بذلك حتى أرتب له المقابلات.

رغم مشغولية المصريين وعدم وجود الرئيس السادات في القاهرة (كان في الأسكندرية) وقبلها لم يكن لهم علم بمجيئه، الا اننا احسسنا بنوع من البرود في موقفهم لأسباب كثيرة، منها احتمال عدم انتهاء المصريين من دراسة المسألة.

قال أحد المسؤولين الكبار الذي يعمل في الشؤون العربية: "ان هذه المسألة واحدة من نقاط البحث في إجتماعات السادات والأسد المقبلة".

برأيي ان هذا السبب مهم جداً، اضافة الى عدم دراستهم للمسألة، فبالرغم من ابداء كل هذا اللطف، وبالرغم من ان الظروف الموضوعية تشير الى ان علاقاتهم مع العراق تسير نحو الأسوأ، الا انه كسبب لابد لنا من أنْ نحسب بأن مصر وعلى المستوى الرسمي تريد أنْ تضمن دورها في نوع من التضامن الشكلي العربي.

مع هذا وبالرغم من ان كاك حبيب لم يستطع أنْ يلتقي بالسادات هذه المرة، فهناك تطور ملموس في الوضع بدليل موافقتهم على فتح مكتب لنا ولكن بدون لوحة أو اعلان.

هناك احتمال في حالة موافقة الأسد أنْ تخطو مصر خطوات أخرى نحو الأمام، لأن مصر لايمكن أن تتجاهل الأسد في الشؤون العراقية أو تعمل عملاً قد يشعر الأسد بأنه إلتفاف على سورية.

٣- سمعت ان هناك خلافاً في بغداد على أمور عدة منها إستئناف الحرب ضد الكُرد، ويقال

أن ميشيل عفلق موجود هناك لحل المشاكل والخلافات بينهم.

٤- وعن موقف الروس، أرسلت رسالة الى حضرة البارزاني، فرجائي أنْ تقدموها له مع تحياتي وإحتراماتي. آمل أنْ تكون الآراء والمقترحات مقبولة لديكم.

٥- سأبقى في مصر الى حين، وقد رتبت أموري على أساس البقاء في القاهرة شتاءً والذهاب صيفاً مع العائلة الى قبرص لرخصها.

كما أنوي زيارة الوطن وزيارتكم لأكون في خدمتكم، والمكان الذي تختارونه سواء أكان دمشق أو لبنان أو القاهرة سأكون فيه، واذا رغبتم ببقائي في الوطن فإنني لاأمانع، مع هذا فإنني مع فكرة بقائي في الخارج لتقديم احسن الخدمات لكم، وخاصة ان العلاقات مع العرب لها اهمية كبيرة.

٦- شركة (إيني) الأيطالية وعدد من الشخصيات السياسية والصحفية يطلبون مني أنْ أذهب الى إيطاليا لبحث مسألة مساعدة ثورة كُردستان شرط أنْ لاتكون الثورة ضد (ئيني). وافق كاك حبيب على سفري، لذا فإنني احاول الآن أن اجهز نفسي للسفر لعلي اعرف مدى الخير الذي سنجنيه وسوف اوافيكم بالمعلومات.

٧- حول وضعي المعاشي: شكراً لزيادة المساعدة التي تسلّمتها، وجواباً على سؤالكم فيما اذا كانت المساعدة تكفيني أم لا؟ لقد تكلمت مع كاك عزيز بهذا الأمر وإتفقنا أنْ اطلب منكم زيادة مخصصاتي الى ٢٠٠٠ ليرة لبنانية، فإذا كان وضعنا المالي جيداً وتوافقون على تحسين وضعي المعيشي فإنني ارجوكم أنْ تجعلوها ٢٠٠٠ ليرة لبنانية، اما اذا كان الوضع غير جيد فإنني مضطر أنْ أكيّف نفسي مع المبلغ الذي حددتموه. لاترسلوا المبلغ (بالسعر الذي حدده كاك إدريس في السابق)، وانما بسعر السوق. لقد ذكرت ذلك من باب المزاح والا فإني شاكرٌ فضلكم.

في الختام آمل أنْ ينتصر شعبنا على اعدائه وان تساهم ثورة كُردستان مساهمة كاملة في بناء عراق ديمقراطي وحكم ذاتي لكُردستان العراق.

دمتم سالمين وعشتم لأخيكم المخلص

مام جلال